صدقات الإمام علي بن أبي طالب عليه السلام

الأستاذ الدكتور
محمد حسين حسن الفلاحي
جامعة بابل ـ كلية التربية للعلوم الإنسانية

صدقات الإمام علي بن أبي طالب عليه السلام

الأستاذ الدكتور
محمد حسين حسن الفلاحي
جامعة بابل - كلية التربية للعلوم الإنسانية

المقدمة:

علي بن أبي طالب عليه السلام بن عبد مناف بن هاشم، ولد بعد عام الفيل بثلاثين سنة في جوف الكعبة لذا لقب (وليد الكعبة)، تربى ونشأ في كنف الرسول صلى الله عليه وآله فهو يعد نتاج مدرسة النبوة، اصطحب الرسول صلى الله عليه وآله في حياته، فهو اول رجل امن بالرسول صلى الله عليه وآله واعتنق الإسلام وشهد مشاهد الرسول صلى الله عليه وآله، وكان يعد رجل المهمات الصعبة لدوره البارز في نشر راية الإسلام والتصدي لخصومه، تولى خلافة المسلمين للمدة (٣٥ - ٤٠هـ/٦٥٥ - ٦٦٠م) وتميز عهده في نشر العدل ومبادئ الإسلام الحقة وحرصه على المال العام والتصدي لأعداء الإسلام.

الحديث عن الإمام علي عليه السلام حديث عن حياة الإنسان وبواعث سعادته وتحقيق قيمه المستوحاة من قيم السماء، ان الإنسان ما عاش على وجه الأرض بحاجة إلى البحث والتحقيق عن حياة هذا الإمام عليه السلام، إذ هو أنموذج الإنسانية الراقية والمثل الأعلى لصعوده وشموخه، فهو حقيقة راهنة خالدة خلود الحياة، ان عبقرية الإمام علي عليه السلام اوسع من ان يحيط به نطاق البحث.

الإمام عليه السلام يعد أنموذجا حيا على مدى العصور لما اتصف به من صفات لا يستطيع جمعها أي إنسان لا في شجاعته ولا زهده ولا عبادته ولا عدله، فكان لا يطمع بأي شيء من متاع الدنيا، إذ اكتفى منها ببعض ما يسد به رمقه

ويكسو بدنه فكانت غايته مرضات الله والفوز بالحياة الآخرة، فكرس جهده كله لبلوغها، وسلك شتى الطرق لنيلها، لذا فهو شخصية تستحق الدراسة لاستقاء القيم وتهذيب النفوس من درن وملاذ الحياة الدنيا.

ومن هذه الطرق التي سلكها لبلوغ غايته هي الاكثار من الصدقات للتخفيف عن معاناة الفقراء والمساكين والايتام فكان يعمل بيده ويشتري الآبار والعيون ويحيي الأرض الميتة ويشق الترع إليها ويزرعها فيجعلها صدقة جارية له في حياته وبعد مماته.

فحياة الإمام عليه السلام تجد العظمة في منتهاها، والرفعة في ذراها، فهو المثل الأعلى في العبادة والدعاء والاخلاص والجهاد والاخلاق والكرم وكثرة الصدقات، فكانت حياته كلها ترجمة لفكر الإسلام الذي جاء في القران الكريم وسنة نبيه العظيم صلى الله عليه وآله.

تعريف الصدقة:

الصدقة لغة واصطلاحاً:

من اجل معرفة مدلول مفردة (الصدقة) يجدر بنا ان نحدد معناها لغة واصطلاحا، فالصدقة في اللغة مأخوذة من صدق والصدق نقيض الكذب صَدَقَ يَصْدُقُ صَدْقاً وصِدْقاً وتَصْداقاً وصَدَقَ قبل قوله. وصَدَقه الحديث انباه بالصدق[1].

والصدقة في الاصطلاح تعني ما تقدمت به على الفقراء وما اعطيته في ذات الله للفقراء والمساكين[2] والمُتَصَدِقْ الذي يعطي الصدقة، والمُصَدَق: القابل للصدقة[3].

وترد احيانا مفردة الصدقة مرادفة للزكاة إذ ذكر الماوردي[4] ان ((الصدقة زكاة، والزكاة صدقة يقترن الاسم ويتفق المسمى)). وورد في قواميس اللغة

العربية ان الزكاة هي زكاة المال معروفة وهو تطهير المال إذا ادى عنه زكاته المفروضة[٥].

والامام علي عليه السلام قد فرق بين مفهوم الصدقة والزكاة إذ قال ((سوسوا إيمانكم بالصدقة، وحصنوا أموالكم بالزكاة، وادفعوا أمواج البلاء بالدعاء))[٦]، وقال أيضاً: ((داووا مرضاكم بالصدقة وحصنوا أموالكم بالزكاة))[٧].

ويرى الإمام علي عليه السلام ان الصدقة على نوعين:[٨]

١- الصدقة الواجبة: وهي التي يطلق عليها في اغلب الاحيان (الزكاة) إذ ذكرها الإمام علي عليه السلام: ((...ايتاء الزكاة فانها فريضة واجبة))[٩] أي انها شيء مقتطع من اصل المال موصوفا بالوجوب.

٢- صدقة التطوع: وهي الصدقة التي تخرج من نطاق الواجبات إلى النوافل[١٠] أي انها ليست بالصدقة الواجبة المفروضة على المسلم إذا بلغ ماله النصاب، فيستوجب دفع الصدقة عنه وفق مقادير معينة، لذا فان صدقة التطوع هي صدقة يعطيها أي فرد قادر على مساعدة المحتاجين من الناس رغبة منه للتخفيف عن عوزهم، وهذا العمل يعد بمثابة زيادة عن الواجبات المفروضة غايته فعل الخير وابتغاء مرضاة الله سبحانه وتعالى.

وقد ميز هنا الإمام علي عليه السلام تمييزا واضحا لا لبس فيه بين مفهوم الزكاة والصدقة وذلك عندما طرق بابه الاشعث بن قيس[١١] وقدم له حلواء[١٢]، فقال الإمام عليه السلام: ((واعجب من ذلك طارق طرقنا بملفوفة[١٣]في وعائها معجونة شنيئها كأنما عجنت بريق حية أو قيئها، فقلت أصِلةً أم زكاة أم صدقة فذلك محرم علينا أهل البيت، قال: لاذا ولا ذاك ولكنها هدية))[١٤]والصلة هنا

تعني العطية التي يراد بها التقرب إلى الموصول، لا يراد بها الاجر، وأكثر ما تفعل لغرض شيوع الذكر والصيت لمن يفعلها[١٥].

أما الزكاة فهي على ما يجب في مال المسلم إذا بلغ النصاب وحال عليه الحول[١٦]، وهي محرمة على الرسول صلى الله عليه وآله وعلى آل بيته لقوله: ((... وإنا لا تحل لنا الصدقة))[١٧]والصدقة يقصد بها هنا صدقة التطوع وهي النافلة[١٨].

أما بخصوص ما ذكره الإمام علي عليه السلام: ((فذلك محرم علينا أهل البيت))[١٩] فانه يقصد بآل البيت هم خمسة أهل الكساء: النبي محمد صلى الله عليه وآله وعليا وفاطمة وحسنا وحسينا عليهم السلام[٢٠] فهؤلاء خاصة دون غيرهم من بني هاشم محرم عليهم الزكاة والصدقة والصلة[٢١]، أما غيرهم من بني هاشم فلا يحرم عليهم الا الزكاة الواجبة[٢٢].

أما كيفية أداء الصدقة فقد اشار إليها القرآن الكريم في قوله تعالى: ((الذين ينفقون اموالهم بالليل والنهار سرا وعلانية فلهم اجرهم عند ربهم...))[٢٣] ومن هذا فان الصدقة تعطى باسلوبين هما:-

أ - الاسلوب السري: وهذا الاسلوب يكون في غاية الكتمان لا يعلم به سوى الله سبحانه وتعالى والمُعطي والمُعطى اليه فقط، وقال عنها الرسول صلى الله عليه وآله: ((ان صدقة السر تطفي غضب الرب))[٢٤] واي مال أعظم بركة من مال ينجو به العبد من غضب الرب. وقال الإمام علي عليه السلام في خطبة له ((والصدقة في السر تكفر الخطأ وتطفئ غضب الرب تبارك وتعالى))[٢٥]. وقال عليه السلام: ((من كنوز السر كتمان المصائب وكتمان الامراض وكتمان الصدقة))[٢٦] فيرى عليه السلام ان اعطاء الصدقة بالكتمان أفضل لأنها لا تمس مشاعر واحساس من يأخذها بالخجل والحرج وغيره.

ب - الاسلوب العلني: وهو الاسلوب الذي يطلع عليه الناس لاعطائه

أمام أنظارهم علناً، أو يتحدث المتصدق بما تصدق، واطلق الإمام عليه السلام على هذا الاسلوب تسمية (الصدقة العلانية)، وقال عنها: ((والصدقة العلانية فإنها تدفع ميتة السؤ))[٢٧]كميتة الغرق أو الحريق أو الهدم كأن يهدم عليه بناء أو يسقط عليه جدار أو يهدم عليه بئر أو يأكله السبع وغيرها من الاحداث السيئة التي تؤدي به إلى الوفاة[٢٨].

وحث الإمام عليه السلام على اعطاء الصدقات الطوعية إذ قال: ((الصدقة دواء منجح))[٢٩]، وقال عليه السلام: ((إستنزلوا الرزق بالصدقة))[٣٠]، وقال عليه السلام أيضاً: ((إذا املقتم فتاجروا الله بالصدقة))[٣١] وورد عنه عليه السلام: ((ارحموا ضعفائكم واطلبوا الرحمة من الله عز وجل))[٣٢].

وإن الإمام عليه السلام لم يملك اموالا ظاهرة أو باطنة تبلغ النصاب ويحول عليها الحول مما يستوجب اداء الزكاة عنها بل كان يقوم باعمال خيرية لوجه الله ثم يجعلها صدقة لمرضاته ونيل احسانه. فهي صدقة له في الحياة الدنيا والآخرة، فنراه بذل جل اهتمامه لتنفيذ مشروعه الخيري إذ كان ما حصل عليه من متاع الدنيا يجعله في صدقاته.

وقد انفرد ابن شبة: ابو زيد عمر بن شبة بن عبيدة النمري (ت ٦٦٢هـ/٨٧٥م) في مصنفه (تأريخ المدينة المنورة) إذ ذكر فيه صدقات بعض الصحابة، وقد اشار في سياق ذلك إلى صدقات الإمام علي عليه السلام، وقد اعتمدنا عليه بشكل رئيس في انجاز هذه الدراسة المتواضعة. وارتأينا ان نقسم صدقات الإمام علي عليه السلام على وفق مناطق وجودها وذكرناها ما يأتي:

أولاً: صدقاته في ينبع[٣٣]:

عندما ذهب الإمام علي عليه السلام مع الرسول صلى الله عليه وآله في غزوة العُشَيرة[٣٤]، من أرض ينبع فلما اشرف على أرض ينبع نظر إلى جبالها وقال: ((لقد وضعتِ

على نقي من الماء عظيم))[٣٥]، وعند تلك الغزوة اقطع الرسول صلى الله عليه وآله الإمام علياً عليه السلام أرضا بذي العشيرة من أرض ينبع[٣٦]وبعد مدة اشترى الإمام أرضاً من عبد الرحمن بن سعد بن زرارة الانصاري[٣٧]، واول شيء عمله فيها البُغيبغة[٣٨][٣٩]. وقال ابو نيزر[٤٠]: كنت اعمل في ضيعتين كانتا للامام علي عليه السلام هما (عين أبي نيزر والبُغيبغة) فجاءلي الإمام علي عليه السلام فاخذ المعول من يدي وانحدر في العين فجعل يضرب وابطأ عليه الماء، واستمر في عمله حتى انفجر الماء منها كانها عنق جزور، فخرج مسرعاً، فقال اشهد الله انها صدقة، علي بدواة وصحيفة، قال ابو نيزر: فأتيت إليه بهما[٤١] فكتب: (بسم الله الرحمن الرحيم، هذا ما تصدق به عبد الله علي امير المؤمنين، تصدق بالضيعتين المعروفتين بعين أبي نيزر والبغيبغة على فقراء اهل المدينة وابن السبيل، ليقي الله بهما وجهه حر النار يوم القيامة، لا تباعا ولا توهبا، حتى يرثهما الله وهو خير الوارثين، الا ان يحتاج إليهما الحسن أو الحسين فهما طلق (حلال) لهما وليس لأحد غيرهما)[٤٢].

وللإمام علي عليه السلام أموال متفرقة في ينبع وهي عدة عيون متفرقة منها[٤٣]:

١- عين البحير[٤٤].

٢- عين أبي نيزر[٤٥].

٣- عين نولا[٤٦]، وهي اليوم تدعى العدو، ويقال ان الإمام علي عليه السلام عمل فيها بيده وفيها مسجد الرسول صلى الله عليه وآله عندما توجه إلى غزوة العشيرة لاعتراض قافلة تجارية لمشركي قريش[٤٧].

٤- وفي هذه العيون اشراب بايدي اقوام، زعم بعض الناس ان ولاة الصدقة اعطوها اياها، وزعم الذين هي بايديهم انها ملك لهم[٤٨].

٥- البُغيبغات: وهي عدد من العيون متقاربة ينضح الماء منها[٤٩]وهي:

خيف[٥٠] الأراك، وخيف ليلى، وخيف بسطاس وفيها خليج من النخل مع العين، وهذا من عمل الإمام علي عليه السلام وتصدق بها فلم تزل في ملك صدقاته، حتى اعطاها ابنه الحسين عليه السلام إلى عبدالله بن أبي جعفر بن أبي طالب، يأكل ثمرها ويستعين على دينه ومؤنته على الا يزوج ابنته من يزيد بن معاوية بن أبي سفيان[٥١]. ويذكر ابن شبة[٥٢]: ((ولعلي رضي الله عنه أيضاً مساقي على عين يقال لها (عين الحارث) بينبع، واشرك على عين يقال لها (العصبية) اموات بينبع)).

ثانياً: صدقاته في المدينة المنورة[٥٣]:

وكان للامام علي عليه السلام صدقات في المدينة المنورة منها:

١- الفقيرين[٥٤] بالعالية، وجعلها في سبيل الله.

٢- بئر الملك[٥٥]بقناة.

٣- الأدبية بالآضم[٥٦].

ويذكر ابن شبة[٥٧]: ((فسمعت ان حسنا أو حسينا بن علي باع ذلك كله في ما كان من حروبهم، فتلك الاموال اليوم متفرقة في ايدي ناس شتى)).

ثالثاً: صدقات الإمام علي عليه السلام في وادي القرى[٥٨]:

وكان للامام علي عليه السلام صدقات كثيرة في وادي القرى منها:

١- عين ناقة، ويقال لها (عين حين) بالبيرة من العلا بوادي القرى، آلت الامور ان تكون بيد عبد الرحمن بن يعقوب بن ابراهيم بن محمد بن طلحة التيمي، فخاصمه فيها حمزة بن حسن بن عبيد الله بن العباس ابن علي - بولاية اخيه العباس بن حسن - الصدقة حتى قضى لحمزة بها، فصارت في الصدقة[٥٩].

٢- وللامام علي عليه السلام بوادي القرى عين موات خاصم فيها حمزة بن حسن بن عبيد الله بن العباس، بولاية اخيه العباس، رجلين من اهل وادي القرى كانت بايديهما حتى قضى حمزة بها فصارت في الصدقة[٦٠].

٣- عين سكر، وكان للامام علي عليه السلام حق عليها، وجعله في الصدقة[٦١].

٤- وله ساقي على عين البيرة قد جعله في الصدقة[٦٢].

٥- وللامام علي عليه السلام بحرة الرجلاء[٦٣]من ناحية شعب زيد وادٍ يدعى الأحمر شطره في الصدقة وشطره الآخر بايدي آل مناع من بني عدي، منحةً من علي عليه السلام، وكان كله بايديهم حتى خاصمهم فيه حمزة بن حسن بن عبيد الله بن العباس بن علي فأخذ منهم نصفه[٦٤].

٦- وله بحرة الرجلاء وادٍ يقال له (البيضاء) فيه مزارع خصبة وهو في الصدقة[٦٥].

٧- وللامام علي عليه السلام اربع ابآر بحرة الرجلاء يقال لها (ذات كمات) وهي: (ذوات العشراء) و(قعين) و(معبد) و(رعوان) وهذه الآبار كلها في صدقة الإمام عليه السلام[٦٦].

رابعاً: صدقاته في فدك[٦٧]:

إن للإمام علي عليه السلام صدقات بناحية فدك وهي اراضٍ منها:

١- وادٍ بين لابتي[٦٨]حرة، يدعى (رعية) فيه نخل ووشل[٦٩] من ماء يجري لسقيه بالألآت[٧٠].

٢- وله وادٍ يقال له الاسحن بناحية فدك وهو اليوم في ايدي ولاة الصدقة في الصدقة[٧١].

٣- وله وادِ القصيبة[٧٢]، في ناحية فدك بأعلى حرة الرجلاء وهو وادٍ

منتج وثماره وفيرة، بايدي ولاة الصدقة[٧٣].

وذُكر عن الإمام علي عليه السلام اعتق عبيداً له واشترط عليهم ان يعملوا في أرضهِ ست سنين[٧٤] وهذا يؤكد حرصه على اعمار الأرض وزيادة الانتاج لتوفير لقمة العيش للناس الفقراء عيال الله.

وورد عند ابن شبة[٧٥] كتابا للإمام علي بن أبي طالب عليه السلام كتبه بخطه، لعشرةٍ خلون من جمادي الأولى سنة (٣٩هـ/٦٥٩م) يتضمن كيفية التصرف بأموال صدقاته واشهد شهوداً على ذلك. في حين ذكر الشريف الرضي[٧٦] في كتاب نهج البلاغة تحت عنوان: (من وصية له عليه السلام بما يُعمل في امواله، كتبها بعد منصرفه من صفين) سنة (٣٨هـ/٦٥٨م) وقد ذكر الرضي جزءاً منها، وسنذكر بعض ما جاء بهذه الوصية:-

١- ذكر الإمام علي عليه السلام الهدف من صدقاته بقوله: ((ابتغاء وجه الله ليولجني الله به الجنة ويصرفني عن النار ويصرف النار عني يوم تبيض وجوه وتسود وجوه))[٧٧].

٢- ما كان لي بينبع من ماء وماحوله من صدقة، ورقيقها، غير ان رباحاً وابا نيزر وجبير اعتقناهم، وهم موالي يعملون في الماء خمس حجج وفيه نفقتهم ورزقهم ورزق اهليهم[٧٨].

٣- وما كان بوادي القرى ثلثه مال ابني قطيعة (أي اصلها اقطاع وهبة) هي ورقيقها صدقة[٧٩].

٤- ما كان لي بوادٍ ترعة[٨٠] واهلها صدقة، وما كان لي بأذينة واهلها صدقة، والفقير (حديقة قرب منازل بني قريضة) صدقة في سبيل الله[٨١].

٥- ان هذه الاموال التي ذكرتها كلها صدقة يجب فعله ان كنت حيا أو ميتا، وينفق في كل مجال ابتغي به وجه الله[٨٢].

٦- واوكل مهمة تنفيذ هذه الوصية لابنه حسن عليه السلام يأكل منه وينفق بالمعروف وان حدث بحسن عليه السلام حدث وحسين عليه السلام حي فأنه يتولى امر الصدقات(٨٣).

٧- ولأولاد فاطمة عليها السلام من صدقة علي عليه السلام مثل الذي لأولاده من غيرها، واني جعلت امر القيام على الصدقات لأولاد فاطمة عليها السلام ابتغاء وجه الله وقربة إلى رسوله صلى الله عليه وآله(٨٤).

٨- واشترط الإمام علي عليه السلام على من يتولى امر الصدقات، ان يترك المال على اصوله، وينفق من ثمره، وان لا يبيع من اولاد (فسائل) نخل هذه القرى فسيلة (ودية) حتى تكتمل كل أرضها غراساً(٨٥).

٩- ومن كانت من زوجاتي الأماء لها ولد أو هي حامل فتمسك على ولدها، فان مات ولدها وهي حية فهي عيقة، ومن كان منهن ليس لها ولد وليس بحبلى، فهي عتيقة لوجه الله ليس لاحد عليها سبيل(٨٦).

وكان الإمام علي عليه السلام كثير الصدقات، وسأذكر نماذج من بعض تصدقاته في بر الفقراء والمحتاجين على سبيل المثال لا الحصر، منها:

جاء في القرآن الكريم: ((الذين ينفقون اموالهم بالليل والنهار سراً وعلانية فلهم اجرهم عند ربهم...))(٨٧). عن بن عباس نزلت هذه الآية في حق علي ابن أبي طالب عليه السلام وكان يملك اربعة دراهم، فتصدق بدرهم ليلا وبدرهم نهارا وبدرهم سرا وبدرهم علانية، فانزل الله سبحانه وتعالى هذه الآية(٨٨).

دخل سائل إلى المسجد يسأل الناس، وكان الإمام علي عليه السلام في صلاة تطوع، فنزع الإمام خاتمه واعطاه للسائل، ثم دخل الرسول صلى الله عليه وآله للمسجد فوجد الناس يصلون تطوعا بين راكع وساجد وقائم يصلي، فوجد الرسول صلى الله عليه وآله السائل فسأله: هل اعطاك احد شيئاً؟ قال السائل: لا، الأ ذلك

الراكع مشيراً إلى علي بن أبي طالب عليه السلام اعطاني خاتمه، وعن ابن عباس نزلت هذه الآية بحق الإمام علي عليه السلام[٨٩] في قوله تعالى: ﴿إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَهُمْ رَاكِعُونَ﴾[٩٠].

بعث الإمام علي عليه السلام في جوف الليل بوسِق[٩١] من تمر إلى أصحاب الصفة في المسجد وبعث عبد الرحمن بن عوف[٩٢] بدنانير كثيرة أيضاً إلى أصحاب الصفة حتى اغناهم، وسئل النبي صلى الله عليه وآله أي الصدقة افضل في سبيل الله؟ قال صلى الله عليه وآله: جهد من مُقِل[٩٣].

كانت غِلة الإمام علي عليه السلام اربعين الف دينار فجعلها صدقة، وكان يتصدق للفقراء ليلا ونهارا، ومعظم صدقته للايتام[٩٤].

وان الإمام علي عليه السلام يأخذ من الغنائم لنفسه وفرسه ومن سهم ذي القربى وينفق جميع ذلك في سبيل الله[٩٥]. واعتق الإمام عليه السلام الف نسمة من كد يده وجماعة اخرى لا يحصون كُثر، وكان يكثر من زراعة النخل وجعلها صدقة، واخرج مائة عين ماء في ينبع وجعلها صدقة للحجيج، وعمر طريق مكة وحفر ابآر فيه، وبنى مسجد الفتح في المدينة المنورة، ومسجدا اخر مقابل قبر عمه الحمزة بن عبد المطلب عليه السلام، وبنى جوامع في اماكن عدة منها في الميقات ومدينة الكوفة، ومدينة البصرة وعبادان وغير ذلك[٩٦].

وعندما توفي الإمام علي عليه السلام في العشرين من شهر رمضان سنة (٤٠هـ/٦٦٠م)، لم يترك وراءه صفراء ولا بيضاء (ذهب وفضة) الا سبعمائة درهم من عطاء له اراد ان يشتري بها خادم لاهله[٩٧].

إن صدقات الإمام علي عليه السلام واعماله الخيرية يتعذر علينا ذكرها جميعا هنا، وكان لكثرة صدقاته ان يضرب المثل فيها إذ يقال في الدعاء إلى الله: يقبل الله منه كما يقبل توبة ادم وقربان إبراهيم وحج المصطفى وصدقة أمير المؤمنين[٩٨].

الخاتمة:ـ

إن الخوض في غمار شخصية الإمام علي عليه السلام والالمام بها من كل الجوانب يعد من الامور الصعبة، لذا تناولنا في دراستنا المتواضعة هذه بعضا من جوانب صدقاته ومن خلال هذه الدراسة نستطيع ان نقول:

١- ان الإمام عليه السلام كان زاهدا عابدا لا يستهويه امتلاك أي شيء من متاع الدنيا، فهو يعمل بيده في الأرض والزرع وينفق كل ما يحصل عليه صدقة لمرضاة الله.

٢- كانت صدقات الإمام عليه السلام متعددة الانواع، كصدقات ماء العيون، والآبار ومياه الترع والسواقي، وبناء الجوامع، وإصلاح الطرق العامة، وغلات الاراضي الزراعية والنقود، وعتق الرقاب، وإكساء الفقراء والأيتام، وقضاء حوائج الناس، وغيرها من المُبرات الإنسانية.

٣- كان يصرف صدقاته في سبيل الله والفقراء والمساكين والمحتاجين والجياع والايتام، إذ كان يولي الايتام اهتماماً خاصاً.

٤- كان الإمام عليه السلام يعمل بيده، فيحفر العيون والآبار ويحيي الأرض الموات، ويوصل المياه ويزرع النخيل ويشق الترع والسواقي لايصال المياه إليها، ويتحرى عن الفقراء والمساكين ليوصل اليهم ما يحتاجونه.

٥- وترك الإمام عليه السلام وصيته التي كانت في منتهى الدقة والوضوح اشار فيها إلى كيفية التصرف بصدقاته بعد وفاته، واوكل لاكثر من واحد يتولون بالتعاقب الاشراف على صدقاته.

٦- ان الإمام عليه السلام فرق بين مفهوم الزكاة والصدقة إذ اصبح شائعا ان الصدقات هي التي تعطى طواعية زيادة في فعل الخير، أما الزكاة فهي الواجبة على الاموال التي يستوجب اداء الزكاة عنها.

٧- ان الإمام علي عليه السلام يحظى بمنزلة عالية عند الله من خلال ماجاء بحقه في القرآن الكريم، وعند نبيه صلى الله عليه وآله من خلال الاحاديث النبوية الشريفة التي قيلت بحقه، ولكن الإمام عليه السلام سلك هذا السلوك في اجزاله الصدقات ليرسم نهجاً لمن جاء بعده لكي يجود من يده بما رزقه الله لمساعدة الفقراء والمحتاجين من المسلمين لينال رضى الله ورحمته.

هوامش البحث

(١) الرازي، مختار الصحاح، ص١٩٠؛ ابن منظور، لسان العرب، ١٩٣/١٠؛ الزبيدي، تاج العروس، ٢٦١/١٣.

(٢) ابن منظور، لسان العرب، ١٩٦/١٠؛ الزبيدي، تاج العروس، ٢٦٤/١٣.

(٣) الرازي، مختار الصحاح، ص١٩٠؛ ابن منظور، لسان العرب، ١٩٦/١٠؛ الزبيدي، تاج العروس، ٢٦٦/١٣.

(٤) الماوردي، الاحكام السلطانية، ص١١٣.

(٥) الرازي، مختار الصحاح، ص١٤٨؛ ابن منظور، لسان العرب، ٣٥٨/١٤؛ الزبيدي، تاج العروس، ٤٩٦/١٩.

(٦) الرضي، نهج البلاغة، ٣٥/٤.

(٧) ابن شعبة، تحف العقول، ص٧٨.

(٨) ابن أبي الحديد، شرح نهج البلاغة، ١٢١/١٠.

(٩) الرضي، نهج البلاغة، ٢١٥/١؛ ينظر: ابن شعبة، تحف، ص١٠٥.

(١٠) ابن أبي الحديد، شرح نهج البلاغة، ١٣٣/٧.

(١١) الاشعث بن قيس بن معد بن يكرب الكندي، وفد على النبي صلى الله عليه وآله واعتنق الإسلام ، وعند وفاة الرسول صلى الله عليه وآله ارتد عن الإسلام، ثم عاد واسلم فخرج إلى العراق وسكن الكوفة وتوفي فيها. ابن سعد، الطبقات، ١٤٥/٨.

(١٢) عبده، شرح نهج البلاغة، ص ٤٥٨.

(١٣) ملفوفة: نوع من الحلواء مغطاة بطبق وقد تأنق في تقديمها. ابن أبي الحديد، شرح نهج البلاغة، ١٤٧/١١.

(١٤) الرضي، نهج البلاغة، ٢١٨/٢.

(١٥) ابن أبي الحديد، شرح نهج البلاغة، ١٤٦/١١.

(١٦) المفيد، المقنعة، ص٢٣٩؛ ابن أبي الحديد، شرح نهج البلاغة، ١٤٦/١١.
(١٧) أبو داوود، السنن، ص٣١٠.
(١٨) ابن أبي الحديد، شرح نهج البلاغة، ١٤٦/١١.
(١٩) الرضي، نهج البلاغة، ٢١٨/٢؛ ينظر: المفيد، المقنعة، ص٢٤٣.
(٢٠) ابن طاووس، الطرائف، ص٤٣؛ السنجري، شمائل علي، ص١٢.
(٢١) ابن أبي الحديد، شرح نهج البلاغة، ١٧٤/٢.
(٢٢) المفيد، المقنعة، ص٢٤٣؛ المرتضى، جمل العلم والعمل، ص١٢٨؛ ابو يعلى، الاحكام السلطانية، ص١١٥؛ ابن أبي الحديد، شرح نهج البلاغة، ١٧٤/٢.
(٢٣) سورة البقرة، آية (٢٧٤).
(٢٤) ابن شعبة، تحف العقول، ص١٠٥؛ المفيد، المقنعة، ص٢٦١.
(٢٥) ابن شعبة، تحف، ص ١٠٥؛ الرضي، نهج البلاغة، ٢١٦/١.
(٢٦) ابن أبي الحديد، شرح نهج البلاغة، ٨٨/١٩.
(٢٧) ابن شعبة، تحف، ص١٠٥؛ الرضي، نهج البلاغة، ٢١٦/١.
(٢٨) ابن أبي الحديد، شرح نهج البلاغة، ١٣٢/٧.
(٢٩) الرضي، نهج البلاغة، ٢٥/٤.
(٣٠) ابن شعبة، تحف، ص٧٩؛ الرضي، نهج البلاغة، ٣٤/٤.
(٣١) الرضي، نهج البلاغة، ٥٧/٤.
(٣٢) ابن شعبة، تحف، ص٧٩.
(٣٣) ينبع: قرية كبيرة بها عيون عذبة وغزيرة تقع إلى اليمين من جبل رضوي لمن كان منحدراً من المدينة المنورة إلى البحر وبها وقوف لعلي بن أبي طالب عليه السلام يتولاه اولاده. ابن حوقل، صورة الأرض، ص٣٣؛ البكري، معجم ما استعجم، ٦٥٦/٢.
(٣٤) غزوة العُشَيرة: (العُشَيرة) مدينة صغيرة على الساحل قبال ينبع، قصدها الرسول صلى الله عليه وآله بغزوة قادها بنفسه بعد ستة عشر شهراً من هجرته إلى المدينة المنورة، وخرج معه مائة وخمسين وقيل مائتين، يعترض قافلة تجارية لمشركي قريش قاصدة بلاد الشام، فلم يلقَ كيداً فرجع. الواقدي، المغازي، ١٢/١؛ ابن هشام، السيرة، ٣٣١/١.
(٣٥) ابن شبة، تاريخ المدينة، ٢٢١/١.
(٣٦) م. ن، ٢٢١/١.
(٣٧) عبد الرحمن بن سعد بن زرارة الانصاري: بن عدس بن عبيد بن ثعلبة بن غنم بن مالك بن النجار، ابوه يقال له (سعد الخير) وهو من الانصار. ابن الاثير، أُسد الغابة، ٧١/١.
(٣٨) البُغيبغة: وهي البئر القريبة من الرشا وتشمل عدة عيون. السمهودي، وفاء الوفا، ٢٦٢/٢.
(٣٩) ابن شبة، تاريخ المدينة، ٢٢٠/١.

(٤٠) ابو نيزر: هو من اولاد ملوك الاعاجم، وقيل من ولد النجاشي، اتى الرسول صلى الله عليه وآله واعتنق الإسلام صغيراً، فجعله الرسول صلى الله عليه وآله في بيوته، فلما توفي الرسول صلى الله عليه وآله صار مع اولاد علي عليه السلام. المبرد، الكامل، ٤٤/٣؛ البكري، معجم ما استعجم، ٦٥٧/٢.

(٤١) المبرد، الكامل، ٤٤/٣؛ البكري، معجم ما استعجم، ٦٥٨/٢.

(٤٢) نص الكتاب في: المبرد، الكامل، ٤٤/٣؛ البكري، معجم ما استعجم، ٢/صص ٦٥٨، ٦٥٩؛ الهمداني، الإمام علي، صص ٦٦٢، ٦٦٣.

(٤٣) ابن شبة، تاريخ، ٢٢٣/١.

(٤٤) عين البحير: البحير تصغير بحر، وهي عين غزيرة المياه في وادي ينبع تخرج من جوف رمل، ويسقي ماؤها نخيل وزروع واسعة. ياقوت، معجم البلدان، ٣٤٩/١.

(٤٥) عين نيزر: سميت باسم الرجل الذي كان يعمل فيها والتي تمت ترجمته سابقاً. المبرد، الكامل، ٤٤/٣؛ البكري، معجم ما استعجم، ٦٥٧/٢.

(٤٦) عين نولا: نسبة إلى نولا وهو الجار ميناء المدينة المنورة القديم قبل ان يهجر إلى ينبع. ابن سعد، الطبقات، ٢٠٧/١.

(٤٧) ابن شبة، تاريخ، ٢٢٢/١.

(٤٨) م. ن ، ٢٢٢/١.

(٤٩) ابن شبة، تاريخ، ٢٢٢/١؛ السمهودي، وفاء الوفا، ٢٦٢/٢.

(٥٠) خيف: الخيف هو ما انحدر من الجبل وارتفع عن السيل. ياقوت، معجم البلدان، ٤١٢/٢.

(٥١) ابن شبة، تاريخ، ٢٢٢/١.

(٥٢) م. ن، ٢٢٣/١.

(٥٣) ابن شبة، تاريخ، ٢٢٣/١.

(٥٤) الفقيرين: اسم الحديقة بالعالية قرب منازل بني قريضة بالمدينة المنورة. السمهودي، وفاء الوفا، ٢/صص ٤٠٨، ٤٠٩.

(٥٥) الملك: وهي بئر منسوبة إلى الملك تبع احد ملوك بلاد اليمن. ياقوت، معجم، ٣٠٢/١.

(٥٦) الأضم: وادي يشق الحجاز حتى يصب في البحر. البكري، معجم ما استعجم، ١١٠/١؛ ياقوت، معجم البلدان، ٢١٤/١.

(٥٧) ابن شبة، تاريخ، ٢٢٣/١.

(٥٨) وادي القرى: بلد له حصن منيع حوله يقع إلى شمال المدينة المنورة على الطريق المؤدي إلى تبوك وهو عامر وآهل كثير التجارة والاموال وتكثر به النخيل ومياهه غزيرة. ابن حوقل، صورة الأرض، ص٢٢؛ المقدسي، احسن التقاسيم، ص٩١.

(٥٩) ابن شبة، تاريخ، ٢٢٣/١.

(٦٠) م. ن، ٢٢٣/١.

(٦١) م. ن، ٢٢٤/١.
(٦٢) م. ن، ٢٢٤/١.
(٦٣) حرة الرجلا: موقع بديار بني القين بين المدينة المنورة والشام، سميت بذلك لانه يترجل فيها ويصعب المسير، ويقال عنها أرض مستوية كثيرة الحجارة يصعب المشي فيها. السمهودي، وفاء الوفا، ٢٨٨/٢.
(٦٤) ابن شبة، تاريخ، ٢٢٤/١.
(٦٥) م. ن، ٢٢٤/١.
(٦٦) م. ن، ٢٢٤/١.
(٦٧) فدك: قرية بالحجاز بينها وبين المدينة المنورة مسير يومين. ياقوت، معجم البلدان، ٢٣٨/٤.
(٦٨) لابتي: لفظ مثنى مفرده لابة وهي الأرض التي انتشرت فيها الاحجار السوداء. السمهودي، وفاء الوفا، ٢٦٦/٢.
(٦٩) الوشل: مياه تسيل من اعراض الجبال فتجمع ثم تساق إلى المزارع. ابن منظور، لسان العرب، ٧٢٥/١١.
(٧٠) ابن شبة، تاريخ، ٢٢٥/١.
(٧١) م. ن، ٢٢٥/١.
(٧٢) القصيبة: وادي يقع بين المدينة المنورة ومدينة خيبر. ياقوت معجم البلدان، ٣٦٦/٤.
(٧٣) ابن شبة، تاريخ، ٢٢٥/١.
(٧٤) م. ن، ٢٢٩/١.
(٧٥) ينظر نص الكتاب كاملا في: ابن شبة، تاريخ، ١/صص ٢٢٥ - ٢٢٨.
(٧٦) الرضي، نهج البلاغة، ٢٢/٣.
(٧٧) ابن شبة، تاريخ، ٢٢٥/١.
(٧٨) م. ن، ١/صص ٢٢٥، ٢٢٦.
(٧٩) ابن شبة، تاريخ، ١٢٦/١.
(٨٠) ترعة: واد يلتقي بوادي أضم من جهة القبلة للمدينة المنورة. السمهودي، وفاء الوفا، ٢٧٠/٢.
(٨١) ابن شبة، تاريخ، ١٢٦/١.
(٨٢) م. ن، ١٢٦/١.
(٨٣) ابن شبة، تاريخ، ٢٢٧/١؛ الرضي، نهج البلاغة، ٢٢/٣.
(٨٤) ابن شبة، تاريخ، ٢٢٧/١؛ الرضي، نهج البلاغة، ٣ /٢٢.
(٨٥) الرضي، نهج البلاغة، ٢٢/٣.
(٨٦) ابن شبة، تاريخ، ٢٢٨/١؛ الرضي، نهج البلاغة، ٢٣/٣.
(٨٧) سورة البقرة، آية (٢٧٤).

(٨٨) ابن مرداويه، مناقب، ص٢٢١؛ ابن شهراشوب، مناقب، ص٣٤٥؛ الحلي، كشف اليقين، ص١١٦؛ السنجري، شمائل علي، ص٦٣.

(٨٩) ابن مرداويه، مناقب، ص ٣٣٥؛ الحلي، كشف اليقين، ص١٢٠؛ السنجري، شمائل علي، ص٨.

(٩٠) سورة المائدة ، آية (٥٥).

(٩١) وسق: وحدة لقياس الوزن وتساوي ستون صاعاً. الخوارزمي، مفاتيح العلوم، ص١١.

(٩٢) عبد الرحمن بن عوف: بن عبد عوف بن عبد الحارث بن زهرة بن كلاب، ولد بعد عام الفيل بعشر سنين، له قِدَم في الإسلام توفي سنة (٣٢ هـ) عن عمر بلغ (٧٥) سنة. ابن سعد، الطبقات، ١٢٠/٣.

(٩٣) ابن شهراشوب، مناقب، صص ٣٤٥، ٣٤٦.

(٩٤) م. ن، ينظر صدقات الإمام عليه السلام في صص ٣٤٦-٣٥١.

(٩٥) م. ن، ص٣٥٣.

(٩٦) م. ن، ص٣٨٨.

(٩٧) ابن قتيبة، الامامة والسياسة، ١٤٠/١؛ ابن سعد، الطبقات، ٣٧/٣؛ المسعودي، مروج الذهب، ٤٠٩/٢؛ الاصفهاني، مقاتل الطالبيين، ص٣٤.

(٩٨) ابن شهراشوب، مناقب، ص٣٥٣.

قائمة المصادر والمراجع

القرآن الكريم.

- ابن الاثير: عز الدين علي بن أبي الكرم (ت٦٣٠هـ/١٢٣٢م).

١- أُسد الغابة في معرفة الصحابة، دار الكتاب العربي (بيروت - بلا. ت).

- ابن أبي الحديد: عز الدين بن هبة الله المدائني (ت٦٥٥هـ/١٢٥٧م).

٢- شرح نهج البلاغة، تحقيق، محمد عبد الكريم النمري، دار الكتب العلمية (بيروت - ١٩٥٨).

- الاصفهاني: علي بن الحسين بن محمد (ت ٣٥٦ هـ / ٩٦٦ م).

٣- مقاتل الطالبيين، تحقيق، احمد صقر، الناشر، مؤسسة النبراس للطباعة والنشر (النجف - بلا. ت).

- البكري: عبد الله بن عبد العزيز (ت ٤٧٨ هـ / ١٠٨٥ م).

٤- معجم ما أُستعجم، تحقيق، مصطفى السقا، ط، ٣، عالم الكتب (بيروت - ١٩٨٣).

- الحلي: العلامة، جمال الدين الحسن بن يوسف (ت٧٢٦هـ/١٣٢٥م).

٥- كشف اليقين في فضائل امير المؤمنين، تحقيق، علي الكوثر، الناشر، مجمع احياء الثقافة الإسلامية (قم - ١٩٩٢).

- ابن حوقل: ابو القاسم ابن حوقل النصيبي (ت ٣٥٠ هـ / ٩٦١ م).

٦- صورة الأرض، مطبعة بريل (ليدن - ١٩٣٩)، الناشر، دار صادر (بيروت - بلا. ت).

- الخوارزمي: محمد بن احمد بن يوسف (ت ٣٨٥ هـ / ٩٩٥ م).

٧- مفاتيح العلوم، الناشر، دار الكتب العلمية (بيروت - بلا. ت)

- ابن داوود: سليمان ابن الاشعث (ت ٢٧٥ هـ / ٨٨٨ م).

٨- سنن أبي داوود، تحقيق، صدقي جميل العطار، دار الفكر للطباعة والنشر (بيروت - ٢٠٠٥).

- الرازي: محمد بن أبي بكر عبد القادر (٦٦٦هـ/١٢٦٧م).

٩- مختار الصحاح، الناشر، دار الرسالة (الكويت - ١٩٨٣).

- الرضي: الشريف محمد بن الحسن بن موسى (ت ٤٠٤ هـ / ١٠١٣ م).

١٠- نهج البلاغة، تحقيق، محمد عبده، منشورات مكتبة النهضة (بغداد - بلا. ت).

- الزبيدي: محب الدين محمد مرتضى (ت١٢٠٥هـ/١٧٩٠م).

١١- تاج العروس من جواهر القاموس، تحقيق، علي شيري، الناشر، دار الفكر (بيروت - ١٩٩٤).

- ابن سعد: محمد بن سعد بن منيع الزهري (ت٣٣٠هـ/٨٤٤م).

١٢- الطبقات الكبير، تحقيق، محمد علي عمر، الناشر، متبة الخانجي، مطبعة الشركة الدولية (القاهرة - ٢٠٠١).

- السمهودي: علي بن عبد الله (ت٩١١هـ/١٥٠٥م).

١٣- وفاء الوفا باخبار دار المصطفى، تحقيق، قاسم السامرائي، الناشر، مؤسسة الفرقان (المدينة المنورة - ٢٠٠١).

- ابن شبة: ابو زيد عمر بن شبة النمري (ت٢٦٢هـ/٨٧٥م).

١٤ - تاريخ المدينة المنورة، تحقيق، فهيم محمد شلتوت، الناشر، دار التراث (بيروت - ١٩٩٠).

- ابن شعبة: الحسن بن علي بن الحسين الحراني (ت٣٣٢هـ/٩٤٣م).

١٥- تحف العقول عن آل الرسول صلى الله عليه وآله، تحقيق، الشيخ حسين الاعلمي، ط، ٧، منشورات الاعلمي (بيروت - ٢٠٠٢).

- ابن شهراشوب: مشير الدين محمد بن علي (ت٥٨٨هـ/١١٩٢م).

١٦- مناقب آل أبي طالب، المطبعة الحيدرية، الناشر، المكتبة الحيدرية (النجف - ١٩٥٦).

- ابن طاووس: رضي الدين علي بن موسى (ت٦٦٤هـ/١٣٦٥م).

١٧- الطرائف في معرفة مذاهب الطوائف، تحقيق، محمد رجائي، الناشر، مؤسسة البلاغ (بيروت - ١٩٩٩).

- ابن قتيبة: عبد الله بن مسلم (ت٢٧٦هـ/٨٨٩م).

١٨- الامامة والسياسة (المنسوب)، تحقيق، طه محمد الزيني، الناشر، دار الاندلس للطباعة والنشر (النجف - بلا. ت).

- الماوردي: علي بن محمد بن حبيب (ت٤٥٠هـ/١٠٥٨م).

١٩- الاحكام السلطانية والولايات الدينية، مطبعة المصطفى باي الحلبي (القاهرة - ١٩٧٣).

- المبرد: ابو العباس محمد بن يزيد (ت٢٨٥هـ/٨٩٨م).

٢٠ - الكامل في اللغة والادب، تحقيق، عبد الحميد هنداوي، دار الكتب العلمية (بيروت - ١٩٩٩).

- المرتضى: الشريف علي بن الحسين (ت٤٣٦هـ/١٠٤٤م).

٢١- جمل العلم والعمل، تحقيق، رشيد الصفار، مطبعة النعمان (النجف - ١٩٦٧).

- ابن مردويه: احمد بن موسى (ت ٤١٠هـ/١٠١٩م).

٢٢- مناقب علي بن أبي طالب عليه السلام ومانزل من القرآن في علي عليه السلام، تحقيق، عبد الرزاق محمد حسين، ط، ٢، الناشر، دار الحديث (قم - ٢٠٠١).

- المسعودي: علي بن الحسين (ت٣٤٥هـ/٩٥٦م).

٢٣- مروج الذهب، تحقيق، سعيد محمد، دار الفكر (بيروت - ٢٠٠٥).

- المفيد: محمد بن محمد بن النعمان (ت٤١٣هـ/١٠٢٢م).

٢٤- المقنعة، تحقيق، جماعة المدرسين، ط، ٢ (قم - ١٩٨٩).

- المقدسي: شمس الدين محمد بن احمد (ت٣٨٠هـ/٩٩٠م).

٢٥- احسن التقاسيم في معرفة الاقاليم، الناشر، دار الكتب العلمية (بيروت - ٢٠٠٣).

- ابن منظور: جمال الدين محمد بن مكرم (ت٧١١هـ/١٣١١م).

٢٦- لسان العرب، الناشر، ادب الحوزة (قم - ١٩٨٤).

- ابن هشام: عبد الملك بن هشام المعافري (ت٢١٣هـ/٨٢٩م).

٢٧- السيرة النبوية، تحقيق، محمد علي القطب، الناشر، شركة ابناء شريف الانصاري (بيروت - ٢٠٠٩).

- الواقدي: محمد بن عمر (ت٢٠٧هـ/٨٢٢م).

٢٨- المغازي، تحقيق، مارسدن جونس، مطبعة جامعة اوكسفورد (لندن - ١٩٦٦).

- ياقوت: ياقوت بن عبد الله الحموي (ت٦٢٦هـ/١٢٢٨م).

٢٩- معجم البلدان، الناشر، دار احياء التراث العربي (بيروت - ١٩٧٩).

- ابو يعلى: محمد بن الحسن الفراء (ت٤٥٨هـ/١٠٦٥م).

٣٠- الاحكام السلطانية، تحقيق، محمد حامد، مطبعة الاعلام الإسلامي، ط، ٢ (قم - ١٩٨٥).

المراجع:

- الهمداني: احمد الرحماني.

٣١- الإمام علي بن أبي طالب عليه السلام، الناشر، المنير للطباعة والنشر (طهران - ١٩٩٦).

- السنجري: طالب.

٣٢- شمائل علي عليه السلام في القرآن والسنة، مجمع البحوث الإسلامية (بيروت - ١٩٩٤).

- عبده: محمد.

٣٣- شرح نهج البلاغة، منشورات مكتبة النهضة (بغداد - بلا. ت)